معلومات البحث

أستلم:2013.11.15
المراجعة:2013.11.20
النشر:2013.12.01

المنهج الحديثي للعلامة الطاهر ابن عاشور في تفسيره التحرير والتنوير

إبراهيمي عباس

الدكتور أحمد أسمادي بن ساكت

الدكتور محمد فضلان غثمان

brahmi_abbes@yahoo.com

Printed ISSN: 2314-7113
Online ISSN: 2231-8968

الملخص

يتمحور هذا البحث حول التعريف بشخصية الشيخ الطاهر ابن عاشور العلمية، والبيئة التي عاش فيها، وحياته التي قضاها في التعلم والتعليم والتأليف، كما يبرز هذا البحث قيمة كتابه التحرير والتنوير التي قضى قرابة أربعين سنة في تأليفه، والعلوم التي بثها فيه، وخبرته العلمية، ومن ثم إبراز أهم ملامح المنهج الحديثي في كتابه من خلال جمع المادية الحديثية، وأساليب عزوه للأحاديث، وتعامله معها من حيث النقد والتحليل، ومدى توافقه منهجه مع منهج علماء الحديث، من حيث العزو ومن حيث الحكم على الأحاديث صحة وضعفا.

الكلمات المفتاحية: الطاهر، ابن عاشور، المنهج، الحديثي، التحرير، التنوير

Abstract

This research revolves on the definition of charismatic Sheikh Taher Ben Achour scientific, and the environment in which he lived, and his life spent in learning, teaching and writing, also this research highlights the value of his liberation and enlightenment, which spent nearly forty years in the author, and sciences that has left it, and then highlight the most important features of his hadith methods through in his book Attahrir Wattanwir, and dealing with it in terms of criticism and analysis, and its compatibility approach with scholars of hadith approach method, in terms of attribution and in terms of judging the hadiths.Key Words: Family, Family issues, Consultation.

Keywords: Taher, Ben Achour, method, hadith, Attahrir, Wattanwir

المقدمة

إن من أشرف ما تبذل فيه الجهود، وتسدد فيه العزائم، وتوجه إليه الاهتمامات هو خدمة الكتاب والسنة، إذ أنهما هما شرع الله الحكيم، وحبل الله المتين، وإن خدمة كتب التفسير، ليحقق تلك الغاية أيما تحقيق، ففيها (أي كتب التفسير) يجتمع الكتاب الذي أنزله الله وحيا على رسوله صلى الله عليه وسلم، والسنة التي نطق بها رسوله وحيا، وهذا البحث ليجسد تلك الغاية بدراسة منهج لمؤلف برز نجمه في صفوف المفسرين وهو الشيخ الطاهر ابن عاشور حين ألف تفسيره المسمى تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد. وقد أراد الباحث من هذا البحث إبراز السمات التي ميزت منهج الشيخ الطاهر الحديثي في تفسيره وطريقة تعامله مع الأحاديث. وقد جاء هذا البحث في ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: ترجمة مختصرة للشيخ الطاهر ابن عاشور

المبحث الثاني: كتاب التحرير والتنوير وقيمته العلمية

المبحث الثالث: المنهج الحديثي للشيخ الطاهر ابن عاشور في تفسيره

المبحث الأول: ترجمة مختصرة للشيخ الطاهر ابن عاشور:

1- اسمه ونسبه ومولده:

هو محمد الطاهر الثاني بن الشيخ محمد بن محمد الطاهر الأول بن محمد بن الشاذلي بن عبد القادر محمد بن عاشور الشريف الأندلسي ثم التونسي. فهو رحمه الله تونسي المولد، أندلسي الأصل إذ كان عاشور الجد الأعلى لعائلة ابن عاشور أندلسيا. (هيا، 1994 م، 19)

ولد الشيخ محمد الطاهر بن عاشور المفسر في ضاحية المرسى، في قصر جده للأم الوزير آنذاك محمد العزيزي بو عتور، سنة (1296 هـ - 1879 م).(هيا: 1994م، 25)

2- نشأة الطاهر بن عاشور العلمية:

نشأ رحمه الله في جو علمي محاط بالجاه، بدأ تعلم القرآن في سن السادسة، وأتبعه بحفظ المتون على يد ثلة من الشيوخ. (الغالي، 1996م، 37)

التحق بجامع الزيتونة سنة 1310هـ، نهل من علوم شيوخها، وكانت ذو همة عالية، لا يفتر عن حضور مجالس العلم، فكثر شيوخه وتعددت علومه، حتى بلغ شأوا عظيما. (إياد، 30).

كما كان لجده من أمه الشيخ محمد العزيز بوعتور أثر بالغ في نشأته الشيخ الطاهر في العلمية، فبالإضافة لتأثر المفسر بشخصية الجد العلمية، فقد توسم فيه الجد العلم والنبوغ، فوهب له خزانة كتبه الكبيرة، عكف مفسرنا على قراءتها

والغوص في مكنوناتها.

4– شيوخه وتلاميذه:

لقد كان للشيخ الطاهر ابن عاشور شيوخ كثر، نهم من علومهم، وعكف على دروسهم، وأجازوه، من أولئك الشيوخ: جده لأمه محمد العزيز بوعتور (1325 هـ)، والشيخ أحمد بن بدر الكافي ، والشيخ سالم بوحاجب (1924 م)، والشيخ عمر ابن الشيخ (1911 م)، وغيرهم كثير.

وأما من تلاميذ الشيخ، فمنهم ابناه الشيخ محمد الفاضل ابن عاشور، والشيخ عبد الملك ابن عاشور، والشيخ محمد الصادق المعروف ب "بسيس"، وغيرهم كثير. (إياد، 46–47)

5– مؤلفاته:

لقد كان للشيخ الطاهر ابن عاشور كثير من المؤلفات والكتاب، نظرا لاهتمامه رحمه الله بالتأليف، فمن تلك المؤلفات: كشف المغطى من المعاني والألفاظ الواقعة في الموطأ، والنظر الفسيح عند مضايق الأنظار في الجامع الصحيح، وتعليقات تحقيق على حديث أم زرع (مخطوط)، والتحرير والتنوير، وآراء اجتهادية (مخطوط)، والأمالي على مختصر خليل (مخطوط)، وحاشية التوضيح والتصحيح لمشكلات كتاب "التنقيح على شرح تنقيح الفصول في الأصول" للقرافي، وغير تلك المؤلفات التي خلفها شيخها ذكرا للمكتبة الإسلامية، فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء.

3– وفاته:

توفي الشيخ المفسر محمد الطاهر ابن عاشور يوم الأحد 13 رجب 1393 هـ الموافق 12 أوت 1973 م، عن أربع و تسعين سنة، في ضاحية المرسى قرب تونس العاصمة، ودفن رحمه الله بمقبرة الزلاج من مدينة تونس. (إياد، 87).

المبحث الثاني: كتاب التحرير والتنوير وقيمته العلمية

1 – اسم الكتاب وسبب تأليفه

إن تفسير الشيخ الطاهر ابن عاشور ليعد من أنفع كتب التفسير، وأعظمها فائدة، فقد جمع فيه مؤلفه رحمه الله خلاصة علومه، وأبدى فيه آراءه الفذة ونقح فيه وأضاف نتفا علمية، صرح هو باسم كتابه فقال رحمه الله في مقدمة كتابه:" وسميته تحرير المعنى السديد ، وتنوير العقل الجديد ، من تفسير الكتاب المجيد، واختصرت هذا الاسم باسم التحرير والتنوير من التفسير". (ابن عاشور، 1984م، 1، 8–9).

وهذا يدل على أن مقصد الشيخ رحمه الله من تأليفه الاستفادة ملاحظة ما يحتاجه العصر من أفكار جديدة يستفيد منها القارئ المعاصر، قال رحمه الله: " وهنالك حالة أخرى ينجبر بها الجناح الكسير ، وهي أن نعمد إلى ما أشاده الأقدمون فنهذبه ونزيده ، وحاشا أن ننقضه أو نبيده". (ابن عاشور، 1984م، 1: 7). ولعل خلو التفاسير عن مقصد الشيخ رحمه الله هو الذي دفعه إلى تأليف التحرير والتنوير. (ابن عاشور، 1984م، 1، 5–6).

2 – قيمته العلمية

إن كتاب التحرير التنوير يعتبر موسوعة علمية، وكنزا من كنوز العصر الحديث،صار درة متلألئة بما أودعه صاحبه الشيخ الطاهر ابن عاشور من علومه وآراءه وأفكاره. وتمكن قيمة الكتاب في أمور من أهمها:

1– مكانة مؤلفه الشيخ الطاهر ابن عاشور العلمية، فلقد كان عالما مبرزا، يقول فيه الشيخ محمد الخضر حسين: "ليس إعجابي بوضاءة أخلاقه وسماحة آدابه بأقل من إعجابي بعبقريته في العلم". (إياد، 81) وقال فيه العلامة الأديب الشيخ محمد البشير الإبراهيمي: "علم من الأعلام الذين يعدهم التاريخ الحاضر من ذخائره. (ابن الخوجة، 2008 م، 163).

2– لقد استغرق الشيخ الطاهر ابن عاشور في تأليف هذا السفر العظيم المسمى التحرير والتنوير قرابة الأربعين سنة، (ابن عاشور، 1984م، 30: 636) وهذه المدة الطويلة جعلت الكتاب يحظي من مراجعة الشيخ مما يزيد الكتاب ضبطا، ويزيد علومه قوة.

3– لقد انتقد الشيخ الطاهر ابن عاشور في تفسيره كثيرا مما سبقه من المفسرين، كأمثال الزمخشري، والشاطبي، يورد آراءهم وينتقدها ويستدرك عليها. ولاشك أن هذه الاستدراكات من الشيخ الطاهر ابن عاشور لمن سبقه تعتبر إضافات جديدة في علم التفسير.

4– اشتمل تفسير التحرير والتنوير جملة من تقعيدات للشيخ الطاهر ابن عاشور واستقراءات شخصية، وفوائد وفرائد، مما يعز وجوده في غير تفسيره، وتفرد به عن غيره. ومثل تلك التقعيدات نجده في (ابن عاشور، 1984م، 1: 39)، و(ابن عاشور، 1984م، 1: 125) وغيرها. وهذا بلا شك يزيد في أهمية كتاب التحرير والتنوير، وتجعله مبتغى كل الطلاب ومقصد كل متعلم، لا يمكن الاستغناء عنه.

المبحث الثالث: المنهج الحديثي للشيخ الطاهر ابن عاشور في تفسيره

1– موقف الطاهر ابن عاشور من التفسير بالأثر والتفسير بالرأي:

لقد قرر الشيخ الطاهر ابن عاشور في مقدمة تفسيره موقفه من التفسير بالمأثور، فقال رحمه الله: "فاستمداد علم التفسير للمفسر العربي والمولد، من المجموع المتلتئم من علم العربية وعلم الآثار، ثم قال في علم الآثار: "وأما الآثار فالمعني بها ما نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم من بيان المراد من بعض القرآن في مواضع الإشكال والإجمال، وذلك شيء قليل، ... ثم قال: "وتشمل الآثار إجماع الأمة على تفسير معنى، إذ لا يكون إلا عن مستند". (ابن عاشور، 1984م، 1: 23)

ويلاحظ أن الشيخ الطاهر ابن عاشور لا يعتمد على المأثور عن الصحابة رضي الله عنهم إلا ما كان طريقهم في الرواية عن رسول الله صلى عليه وسلم، وهذا يشير إلى أنه يعتبر أن الآثار الواردة عن الصحابة في تفسير القرآن هي من باب الرأي الذي ليس باللازم الاعتماد عليه والتعويل عليه على أنه هو المراد بالآية.

وأما التفسير بالرأي فقد فصل فيه في مقدمته الثانية (ابن عاشور، 1984م، 1: 28) وخلاصة كلامه أن التفسير بالرأي

لا يرد منه إلا ما كان عن مجرد خاطر له من بادي الرأي دون إحاطة بجوانب الآية ومواد التفسير مقتصرا على بعض الأدلة دون بعض.

2- المادة الحديثية في التحرير والتنوير:

لقد احتوى التحرير والتنوير على مادة حديثية لابأس بها، وأعني بها الأحاديث المرفوعة، وبلغت على حسب استقراء الباحث الشخصي (2732) حديثا، منها (1683) حديثا موجودة في الصحيحين أو في أحدهما، و(1049) حديثا مما هو مخرج خارج الصحيحين.

وهذا العدد من الأحاديث في تفسير ابن عاشور يوضح منهجه الذي قرره في مقدمته وأن الآثار هي مصدر لاستمداد التفسير، مع أن العدد الذي ذكره من الأحاديث لا يناسب حجم الكتاب التي عدد أجزاءه 30 جزءا، والسبب في ذلك هو اعتماده إلى جانب ذلك على الرأي أيضا.

3- منهج الطاهر ابن عاشور في عزو الأحاديث المرفوعة:

لقد استقرأ الباحث كل المادة الحديثية الموجودة في تفسير التحرير والتنوير، وتم التمييز بينها من حيث عزوها إلى أحد المصادر الحديثية سواء كانت في الصحيحين أو في غيرهما، أو إهمال عزوها وذكرها مجردة عن ذلك، ويمكن تفصيل الكلام على عزو تلك الأحاديث المرفوعة على قسمين:

القسم الأول: عزو الأحاديث الموجودة في الصحيحين أو في أحدهما

قد تنوع عزو الشيخ للمادة الحديثية الموجودة في الصحيحين أو في أحدهما على ثلاث طرق:

الطريقة الأولى: تصريحه باسم الشيخين أحدهما أو كلاهما عند ذكره للحديث .وقد بلغ عدد الأحاديث التي عزاها إلى البخاري (169) حديثا، وإلى مسلم (103) حديثا، وإليهما (65) حديثا، وذلك من غير المكرر.

من أمثلة ذلك قوله رحمه الله: "روى البخاري عن ابن عباس قال: "كان رسول الله إذا نزل جبريل بالوحي كان مما يحرك به لسانه وشفتيه يريد أن يحفظه فأنزل الله الآية التي في: "لا أقسم بيوم القيامة". (ابن عاشور، 1984م، 1: 80). ومثاله أيضا ينظر (ابن عاشور، 1984م، 4: 15)، و(ابن عاشور، 1984م، 7: 153)

الطريقة الثانية: أن يعزوها إلى الصحيح، أو يصفها بالصحة، كقوله رحمه الله: وفي الحديث الصحيح ونحو ذلك، ومن خلال استقراء هذا اللفظ في التحرير والتنوير اتضح أنه لا يعني به البخاري تحديدا، بل أحيانا يكون موجودا في صحيح مسلم، وأحيانا كثيرة يكون موجودا في كليهما، وقد بلغ مجموع هذا النوع (121) حديثا من غير عد المكرر.

من أمثلة هذه الطريقة: قوله رحمه الله: " وإلا فقد جاء في "الصحيح": "خير الشهود الذي يأتي بشهادته قبل أن يسألها". (ابن عاشور، 1984م، 3: 126) وهذا الحديث في مسلم دون البخاري. ومثاله أيضا (ابن عاشور، 1984م، 9، 187)، و(ابن عاشور، 1984م، 6: 37).

الطريقة الثالثة: أن يكون الحديث في الصحيحين أو في أحدهما ولكن الشيخ الطاهر لم يعزه إليهما. وقد أحصى الباحث

من هذا النوع (1170) حديثا.

ولعل العذر في ذلك للشيخ الطاهر هو اعتقاده أن شهرة تلك الأحاديث أغنت عن عزوها.

الطريقة الرابعة: أحاديث عزاها الشيخ الطاهر لغير الشيخين، وكان الأولى به أن يعزوها إليهما، وقد بلغ عدد تلك الأحاديث (55) حديثا. من أمثلة هذه المواضع:

(ابن عاشور، 1984م، 1: 23) عزاه للموطأ، (ابن عاشور، 1984م، 1: 47) عزاه للموطأ، (ابن عاشور، 1984م، 1: 167) عزاه للموطأ، (ابن عاشور، 1984م، 1: 198) عزاه للترمذي، (ابن عاشور، 1984م، 1: 345) عزاه للموطأ، (ابن عاشور، 1984م، 1: 376) عزاه للترمذي، (ابن عاشور، 1984م، 2: 205) عزاه للموطأ، (ابن عاشور، 1984م، 2: 278) عزاه للترمذي، (ابن عاشور، 1984م، 2: 373) عزاه للترمذي.

القسم الثاني: عزو الأحاديث الموجودة في غير الصحيحين

أما الأحاديث الموجودة في تفسير التحرير والتنوير والتي ليست من أحاديث الصحيحين فكانت طريقة عزو الشيخ لها على طريقتين:

الأولى: أن يعزوها إلى من خرجها، وقد بلغت عدة هذه الأحاديث (383) حديثا.

من أمثلة هذا النوع قوله رحمه الله: " فِي حديث رواه ابن سعد في "طبقاته" عَنْ خالد بْن خداش عَنِ ابْن وهب ... " الْحَدِيثَ. (ابن عاشور، 1984م، 1: 429)، ومثاله أيضا (ابن عاشور، 1984م، 16: 66).

الثانية: أحاديث التي ليست في الصحيحين ولم يعزها الشيخ الطاهر إلى مصادرها، وقد بلغت عدة هذه الأحاديث (666) حديثا.

ومن أمثلة ذلك قوله رحمه الله: "وفي الْحديث عن النبي صلّى الله عَلَيْهِ وَآله وسلّم: "كانت الْأولى من موسى نسيانا، والثانية شرطا". (ابن عاشور، 1984م، 16: 6)، ومثاله أيضا (ابن عاشور، 1984م، 25: 222)

ولتوضيح طرق الشيخ الطاهر ابن عاشور في عزو المادة الحديثية التي وردت في تفسيره التحرير والتنوير، فهذا الجدول الآتي والدائرة البيانية بعده يوضحان تلك المواضع بالأرقام:

		العدد
1	الأحاديث التي عزاها للبخاري	169
2	الأحاديث التي عزاها لمسلم	103
3	الأحاديث التي عزاها لهما	65
4	أحاديث الصحيحين من غير عزو	1170
5	ما أطلق عليه لفظ الصحيح	121

6	أحاديث غير الصحيحين معزوة	383
7	أحاديث غير الصحيحين غير معزوة	666

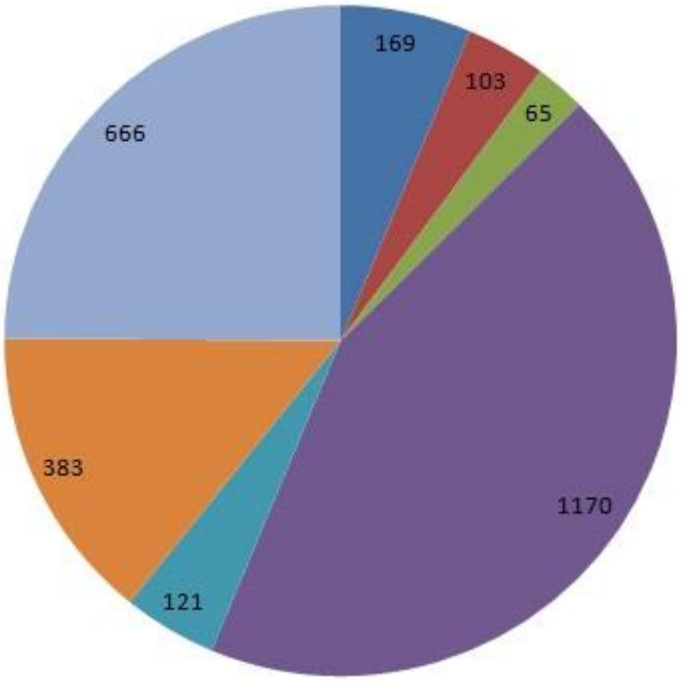

4- منهج الطاهر ابن عاشور في الكلام على علل الأحاديث:

لقد كان للشيخ الطاهر ابن عاشور بعض الوقفات التي يورد فيها علل بعض الأحاديث التي يذكرها، معتمدا في ذلك على كلام أهل النقد من الحفاظ والمحدثين، وكان إيراده رحمه الله لذلك مؤذنا بتضعيفه للحديث تبعا لمن ضعفه من العلماء.

من أمثلة ذلك قوله رحمه الله: "وفي سنده أسباط بن نصر أو نضر ، ولم يكن بالقوي ، وفيه السدي ضعيف. وروي مثله في بعض التفاسير عن سلمان الفارسي ، ولا يعرف سنده". (ابن عاشور، 1984م، 7: 246)، وينظر (ابن عاشور، 1984م، 7: 428)، وقوله رحمه الله: " فهو ضعيف لأن علي بن أبي طلحة ضعيف وله منكرات ولم يلق ابن عباس ". (ابن عاشور، 1984م، 7: 428)، وقوله رحمه الله: " وعليه فالحديث منقطع غير متصل السند.(ابن عاشور، 1984م، 11: 219).

وما وقع في تفسير التحرير والتنوير من إيراد للشيخ الطاهر ابن عاشور لعلل بعض الأحاديث التي أوردها نقلا عن أئمة النقد وأئمة الجرح والتعديل، لا يعتبر كثيرا في مقابل ما أغفل التنبيه على علله أو على رواته.

5- منهج الطاهر ابن عاشور في الحكم على الأحاديث:

يمكن تقسيم أحكامه على الأحاديث على أربعة أقسام:

القسم الأول: وهو الأحاديث التي صرح فيها الشيخ رحمه بصحتها أو ضعفها من غير أن ينسب ذلك إلى أحد من الأئمة:

1- من أمثلة تصحيح الشيخ رحمه الله للحديث:

قوله رحمه الله: " فروى الدارقطني بسند صحيح قالت عائشة: نزلت: "فعدة من أيام أخر متتابعات" متتابعات فسقطت "متتابعات" تريد نسخت". (ابن عاشور، 1984م، 2: 165)، وقال رحمه الله: " وورد في ذلك حديث صحيح". (ابن عاشور، 1984م، 5: 145)، وقال رحمه الله: " ويروى فيه أخبار مسندة إلى النبي صلى الله عليه وسلم لم تبلغ مبلغ الصحيح ولم تنزل إلى رتبة الضعيف. (ابن عاشور، 1984م، 8: 142).

2- من أمثلة تضعيف الشيخ للحديث:

قوله رحمه الله: "فلذلك روي حديث: "خير الأمور أوساطها" وسنده ضعيف". (ابن عاشور، 1984م، 2: 18)، وقوله رحمه الله: " والحديث لم يصح". (ابن عاشور، 1984م، 2: ص 86)، وقوله رحمه الله: " ورووا : "للسائل حق ولو جاء راكبا على فرس" وهو ضعيف". (ابن عاشور، 1984م، 2: 131)

القسم الثاني: وهو المواضع التي نقل فيها الشيخ الطاهر ابن عاشور رحمه الله حكم الأئمة على الحديث صحة أو ضعفا:

1- نقله كلام العلماء في تصحيح الحديث:

قوله رحمه الله: " وفي مسند أحمد عن محمد بن عبدالله بن عمرو بن العاصي : "أن النبي صلى الله عليه وسلم أدرك رجلين وهما مقترنان ... وقال : إسناده حسن". (ابن عاشور، 1984م، 16: 92)، وقوله رحمه الله: " وروى الترمذي وحسنه وصححه عن ابن أبي عمر .." (ابن عاشور، 1984م، 17: 182)، وقوله رحمه الله: " وأما ما رواه الترمذي عن عائشة أنها قالت: "ما مات رسول الله حتى أحل الله له النساء". وقال حديث حسن". (ابن عاشور، 1984م، 22: 78)

2- نقله كلام أهل العلم في تضعيف الحديث:

من أمثلة ذلك قوله رحمه الله: " قال الترمذي : هذا حديث مرسل" (ابن عاشور، 1984م، 5: 29). وقوله رحمه الله: " وأما حديث "لا صلاة لمن لم يصل علي" فقد ضعفه أهل الحديث كلهم". (ابن عاشور، 1984م، 22: 99)، وقوله رحمه الله: " قال أبو بكر بن العربي: حديثها ضعيف" (ابن عاشور، 1984م، 22: 342)

القسم الثالث: أحاديث توقف فيها الشيخ الطاهر ابن عاشور رحمه الله، وهذا القسم لم يرد فيه إلا نزر يسير:

من أمثلته قوله رحمه الله: " ولم أقف على مبلغ هذا الحديث من الصحة". (ابن عاشور، 1984م، 9: 25)، وقوله رحمه الله: " وليس فيه سند". (ابن عاشور، 1984م، 16: 185)، وقوله رحمه الله: " وهو حديث صحيح المعنى وإن كان في إسناده تردد". (ابن عاشور، 1984م، 30: 113)

القسم الرابع: ما صدره بصيغة التمريض "روي"

لقد استخدم الشيخ الطاهر ابن عاشور هذه اللفظة والتي تعرف بصغية التمريض، وكما هو معلوم أن أهل الحديث يصدرون بها الحديث للدلالة على توهينه، أما الشيخ الطاهر ابن عاشور فلم يلتزم بمسلك المحدثين، وإنما صدر بها الأحاديث الضعيفة كما صدر بها الأحاديث الصحيحة:

فمن أمثلة الأحاديث الصحيحة:

قوله رحمه الله: " وما روي في الحديث الآخر في الموطأ والصحاح: "فليذادن أقوام عن حوضي..الحديث ". (ابن عاشور، 1984م، 2: 21) والحديث في الصحيحين.

وقوله رحمه الله: " ولكن روي في الصحيح عن أبي هريرة : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "خير أمتي القرن الذي بعثت فيهم ..الحديث" (ابن عاشور، 1984م، 3: 126). والحديث في الصحيحين.

وأما تصديره للأحاديث الضعيفة بصيغة روي، فأمثلته ما يلي:

قوله رحم الله: " كما روي أنه حجاب من نور، وروي أنه كقشر الأظفار وهي روايات غير صحيحة". (ابن عاشور، 1984م، 8: 78)

وقوله رحمه الله: " وروي أن نزولها كان يوم الثلاثاء استنادا إلى حديث ضعيف رواه الطبراني عن ابن عمر ورواه الديلمي عن جابر بن عبد الله". (ابن عاشور، 1984م، 27: 354)

وقوله رحمه الله: " وروي عن أبي أمامة الباهلي بسند ضعيف قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "الكنود هو الذي يأكل وحده ويمنع رفده ويضرب عبده". (ابن عاشور، 1984م، 30: 503)

النتائج:

من أهم النتائج التي توصل إليها الباحث من خلال هذا البحث:

1- أن الشيخ الطاهر ابن عاشو رحمه الله نشأ في بيئة كريمة وأسرة علمية، كان لجده من أمه الأثر البالغ في نشأة الشيخ لما لاحظ عليه من الهمة العالية ، بالإضافة إلى الجو العلمي الذي كان يعيش فيه الشيخ، وزخم العلم الذي كان يضخه جامع الزيتونة، والذي نهل منه الشيخ الطاهر ابن عاشور منذ المراحل الأولى من حياته العلمية، كل ذلك جعل من الشيخ الطاهر ابن عاشور العالم الفذ الذي أصبح الطلاب يقصدونه من كل فج ينهلون من علمه وفكره.

2- أن تفسير الشيخ الطاهر ابن عاشور والذي أسماه كما بذلك في مقدمة تفسيره تحرير المعنى السديد ، وتنوير العقل الجديد ، من تفسير الكتاب المجيد أراد له أن يجمع فيه مؤلفه بين ما كتبه الأقدمون وما استجد في حياة المسلم المعاصر، من أفكار جديدة وعلوم حديثة اختلطت بحياة الفرد والمجتمع، وصار جزءا لا يتجزأ من الكيان الإنساني.

3- أن كتاب التحرير يكتسب أهمية علمية مرموقة، بما أودع فيه صاحبه من علوم كثيرة لخصت حياته ومشواره العلمي،

وهذه الأهمية تكمن في منزلة مؤلفه الشيخ الطاهر ابن عاشور العلمية، فهو ذلك العالم النحرير الذي شهد له القريب والبعيد بعلمه وذكاءه ونشاطه العلمي المتواصل.

4- إن قيمة المحرر الوجيز الحديثية تكمن أساسا في تلك المادة الحديثية التي ساقها الشيخ الطاهر ابن عاشور في تفسيره مدللا أو منظارا بها، وهو الأمر الذي قرره في مقدمة تفسيره .

5- لقد تنوعت طريقة الشيخ الطاهر ابن عاشور عزوها، فلم يلتزم بطريقة معينة، بل كان يعزوها أحيانا وأحيانا يغفل عزوها، بالإضافة إلى قلة انتقاد الشيخ لأسانيدها في كثير من المواضع.

6- أن الشيخ الطاهر ابن عاشور لم يكن بتلك المنزلة في علم الحديث كما هو هو ضلوعه في علوم اللغة والبلاغة والأصول، ولذا لم يعتن بنقد الأحاديث ونقد أسانيدها ومتونها إلا نزرا يسيرا وقع في كتابه.

المصادر والمراجع

ابن أبي حاتم، أبو محمد عبد الرحمن الرازي، الجرح والتعديل، الطبعة الأولى، مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد.

ابن الخوجة، محمد الحبيب، 2008 م، شيخ الإسلام والإمام الأكبر محمد الطاهر ابن عاشور، الدار العربية للكتاب، تونس.

ابن باديس،1997 م ، عبد الحميد بن محمد، آثار ابن باديس، إعداد وتصنيف عمار طالبي، الطبعة الثالثة، الشركة الجزائرية، الجزائر، ج 1.

ابن حنبل، أحمد بن محمد، 1995م، المسند، تحقيق شعيب الأرناؤوط، الطبعة الأولى، مؤسسة الرسالة، بيروت.

ابن عاشور، محمد الطاهر، 1984 م، تفسير التحرير والتنوير، الطبعة الأولى، الدار التونسية للنشر.

إياد، خالد الطباع، 2005 م، محمد الطاهر ابن عاشور علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه، الطبعة الأولى، دار القلم، دمشق.

البخاري، محمد بن إسماعيل ، 1400هـ، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وأيامه وسننه، تحقيق محب الدين الخطيب، المطبعة السلفية، القاهرة.

الذهبي، محمد حسين، 2000 م، التفسير والمفسيرون، الطبعة السابعة، مكتبة وهبة، القاهرة.

السخاوي، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، 1426هـ، فتح المغيث بشرح ألفية الحديث، تحقيق عبد الكريم الخضير ومحمد بن عبد الله الفهيد، الطبعة الأولى، مكتبة دار المنهاج، الرياض.

الطباع، إياد خالد، محمد الطاهر ابن عاشور، علامة الفقه وأصوله والتفسير وعلومه.

الطحان، محمود، تيسير مصطلح الحديث.

الغالي، بلقاسم، 1996 م، شيخ الجامع الأعظم محمد الطاهر ابن عاشور حياته وآثاره، الطبعة الأولى، دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.

محفوظ، محمد محفوظ، 1994 م، تراجم المؤلفين التونسيين، الطبعة الثانية، دار الغرب الإسلامي.

محمد، الهادي الشريف، 1993 م، تاريخ تونس من من عصور ما قبل التاريخ إلى الاستقلال، الطبعة الثالثة، دار سراس للنشر، تونس.

هيا، ثامر مفتاح العلي، 1994 م، الشيخ محمد الطاهر بن عاشور ومنهجه في تفسيره التحرير والتنوير، الطبعة ا